

البطاقات القرآنية



الجزء الأول: من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة




البطاقات القرآنية


دار التوحيد
لتحفيظ القرآن الكريم



لتحفيظ القرآن الكريم



سورة الفاتحة

فاتحة القلوب ، وفاتحة الصلاة ، وفاتحة الخير، وفاتحة النور لمن فقهها.

سميت بفاتحة الكتاب كما في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، حين قال جبريل لرسول الله صل الله عليه وسلم « أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌ قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ حرفاً منهما إلا أعطيته»

هي أول ما يكتُبه الكاتب في المصحف ، وأول ما يتلوه القارئ في صلاته، وهي أم القرآن ـ وأم الشيء : أعلاه وأفضله ـ وقد جمعت معاني القرآن وعلومه ومقاصده وهي أفضل سورة فيه .

مبنى الفاتحة على العبودية وركائز العبودية ثلاث :

«الحمد لله « محبة»

الرحمن الرحيم» رجاء»

مالك يوم الدين « خوف»

فرحم الله عبداً استشعرها وأثرت في قلبه وحياته.


لتحفيظ القرآن الكريم

«الْحَمْدُ لِلَّهِ» :هو الثناء على الله بصفات الكمال ـ محبة وتعظيماً ـ أما مجرد وصفه بالكمال بدون محبة وتعظيم لا يسمى حمدًا إنما يسمى مدحًاً

« رَبِّ الْعَالَمِينَ» : المربي لجميع خلقه والقائم بأمورهم وتدبير شؤونهم. تربية عامه بخلقهم ، ورزقهم ، وهدايتهم لما فيه مصالحهم . تربية خاصة : وهي تربية لأوليائه ، فيربيهم بالإيمان ،ويوفقهم له ويكمله لهم ويدفع عنهم العوالق التي تحول بينهم وبينه.

وحقيقتها : تربية التوفيق لكل خير ، والعصمة من كل شر.

« الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» : اسمان رقيقان يدلان على سعة رحمة الله وأن رحمته تسع العباد وتشمل جميع الخلائق فهما يفتحان أوسع أبواب المحبة لله والرجاء فيه

« مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» :المالك المتصرف ليوم الحساب ملكاً حقيقياً مطلقاً «لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» وهناك تستوفى الحقوق كاملة حيث لا مالك ولا ملك إلا الله جل جلاله»

«إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» : تعريفٌ بالطريق الموصل إلى الله ، نخصك وحدك يالله بالعبادة ومنك وحدك نطلب العون .

« اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» : ارشدنا ووفقنا لطريق من أنعمت عليهم بالهداية وابعدنا عن طريق المغضوب عليهم والضالين

إنها الفاتحة : تعلمنا التوحيد ، وتعلمنا الحمد ، وتعلمنا الدعاء وتعلمنا الأخلاق ..نسأل الله أن يرزقنا ما في الفاتحة من فتوحات .



لتحفيظ القرآن الكريم



سورة البقـــرة

سنام القرآن ، وفسطاط القرآن ـ والفسطاط هي الخيمة الكبيرة ذات الأروقة الواسعة .
وسميت بفسطاط القرآن لعظيمها وبهائها ، وتعدد أساليبها وكثرة أحكامها ومواعظها .

ـ سميت بالبقرة :لورود قصة البقرة التي حصلت في زمن موسى عليه السلام ، حيث قُتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله ، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة ، وأن يضربوا الميت بجزء فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القاتل .

ـ يقول عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم « اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة» يعني السحرة . ومن عظمتها. فقد كان الرجل إذا حفظها يُعدُّ سيداً عظيماً كما قال أنس بن مالك رضي الله عنه . وها هو عمر رضي الله عنه عندما حفظ البقرة نحر جزوراً فرحاً وحمداً لله على فضله .

ـ مقصودها وموضوعها الرئيسي الذي تدور حوله : الاستخلاف في أمة محمد صلى الله عليه وسلم وتبلغهم لدين الله.

وذكرت ثلاث نماذج لمن استخلفهم الله في الأرض:

١-آدم عليه السلام وقد نجح في الاستخلاف.



لتحفيظ القرآن الكريم

٢- بنو إسرائيل فشلوا فيه.
لذا جاء الحديث عنهم مطولاً في هذه السورة خاصة في الجزء الأول حيث ذكر صفاتهم التي بسببها سُلبت منهم الخلافة وضيعوها ، حين أمرهم موسى عليه السلام أن يأخذوا التوراة ويعملوا بها خالفوا وأعرضوا وجادلوا وتعنتوا وتباطؤا وتلكؤوا ففشلوا ، وضيعوا الأمانة ، وضيعوا الاستخلاف !! فإياكم يا أمة محمد أن تكونوا مثلهم فتفشلوا كما فشلوا . فالله يقول : « وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم » سنن الله لا تحابي أحداً .
٣ـ النموذج الثالث وهو إبراهيم عليه السلام ، أصل الدين كله وهو من أرسى دعائم التوحيد ، وما بعث الله من نبي بعده إلا من ذريته فكانت تجربةَ ناجحةً في الاستخلاف.
ـ ثم بدأ الجزء الثاني في السورة : بموضوع تحويل القبلة إلى الكعبة ، البيت الحرام وهذا هو محور تسليم الخلافة لهذه الأمة . ثم بدأ التشريع وبدأت الأوامر والنواهي من أول قول الله تعالى «ليس البر أن تولوا وجوهكم ..» أركان الإيمان والعبوديات القلبية ، ثم أحكام الجنايات والقصاص والديات والدماء ، ثم أحكام الصيام والحج والأسرة ، والطلاق ، والحضانة والرضاع ، إلى أن بدأ الجزء الثالث : الذي ختمت فيه السورة وذكرت فيه أحكام الأحوال « البيع – الربا – الانفاق – المداينة «
ـ ثم ختمت بأطول آية في القرآن وهي آية الأموال الدين التي تتكلم عن الأموال وفي هذا إشارة أن الأموال هي منشأ النزاع بين الناس .
ـ إذاً سورة البقرة تعطيك منهجاً ، وأحكاماً وشريعةً وديناً تحققه وتبلغه للناس ....
وهذا هو مقصود الاستخلاف في أمة محمد صل الله عليه وسلم حتى يبلغوا دين الله .



لتحفيظ القرآن الكريم



سورة آل عمــران

ـ سورة تملأ النفس إيمانًا وإخباتًا وأوبةً ورجوعًا لمن عاش آياتها عيشًا تدبريًا...

ـ سميت السورة « بآل عمران » لورود قصة تلك الأسرة الفاضلة، « آل عمران » والد مريم أم عيسى عليه السلام ، وهي السورة الوحيدة التي ذُكرت فيها قصة أم مريم رد على النصارى الذين ألّهُوا عيسى عليه السلام .

ـ تسمى البقرة وآل عمران بالزهراوين .. الزهراوين : أي المنيرين ، فكل منير يقال له زاهر في لغة العرب.

قال صلى الله عليه وسلم: « اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران » .

وقال صلى الله عليه وسلم:» يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو خرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما .

ـ قامت السورة على ركنين : الأول : ركن العقيدة ، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله . والثاني : التشريع وخاصةً فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله .



لتحفيظ القرآن الكريم

جاء الثبات مثبوتاً في آياتها :

ـ تأمله في دعاء الراسخين في العلم «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ..»

ـ ثبات المؤمنين في غزوة بدر «قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا..»

ـ الثبات أمام الشهوات ، وهذا ثبات عزيز لايوفق له إلا من وفقه الله ، «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ....»

ـ ثبات النبي صلى الله عليه وسلم أمام نصاري نجران وما أثاروه من جدال حول عيسى عليه السلام وأنه ابن الله ، ومباهلته لهم : فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «

والمباهلة مأخوذة من الابتهال والدعاء ، أي تعالوا نجتمع وندعو ونقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى ابن مريم فخافوا وامتنعوا وقالوا لا نلاعنك يا أبا القاسم، نتركك على دينك وتتركنا على ديننا،وندفع لك الجزية ..

ـ ثبات رسول الله صل الله عليه وسلم وصحابته في غزوة أحد بالرغم ما حصل فيها من أحداث ، وهذا ما حكته الآيات من الآية ١٢١ إلى نهاية السورة.

ـ ثم ختمت السورة بأية الثبات الكبرى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

ـ الثبات موضوع طويل، لا يتحقق ولا ينتهي بموقف أو موقفين بل مشروعٌ يستمر معك العمر كله حتى تلقى الله. وأنت ثابت ، مستقيم ، لم تتلون ، ولم تتبدل ، ولم ترغ كروغان الثعلب ، بل ثابت متمسك بدين الله الحق وشرعه القويم ..



لتحفيظ القرآن الكريم



سورة النساء

ـ سورة مدنية ، سميت بالنساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن بدرجة لم توجد في غيرها من السور..! .

ـ يقال عنها «أنها سورة الضعفة» لأن موضوعها الرئيسي الذي تدور حوله، المرأة ، اليتيم ، اليتيمة ، السفيه ، الوارث الضعيف ، الموالي ، المظلوم ، المسافر ، الخائف ، المستضعف في الأرض ، الكلالة .

لذا لم يأمر الله عز وجل بالقسط ـ العدل ـ في شيء من القرآن كما أمر به في سورة النساء والمائدة .

ـ فهؤلاء الضعفة لهم حقوق أنت مطالب بأدائها وإعطاء كل ذي حق حقه ، فإذا خالفت أو قصرت أو امتنعت فاعلم أنك ظلمت ، والظلم شديد ،عقوبته معجلة ، فأعجل الأمور عقوبة وأسرعها سرعة لصاحبها في الدنيا قبل الآخرة مع ما يدخر له من العقوبة في الآخرة كظلم من لا ناصر له إلا الله .

ـ تحدثت السورة عن المنافقين واليهود فما علاقتهم بالضعفة وحقوقهم .؟

هم أكثر من يضيع الحقوق ويفسد في الأرض ولا يقيم فيها العدل..!

تأمل في صفات اليهود التي وردت في السورة من تحريف الكلام وتحريف كتبهم، تزكية أنفسهم، بخلهم، حسدهم، مداهنتهم للمشركين وافتراءهم الكذب ..

وتأمل أيضاً في صفات المنافقين من مداهنتهم لأهل الكتاب، عدم رغبتهم الاحتكام إلى الله ورسوله.



لتحفيظ القرآن الكريم

تثبيطهم وتخذيلهم للمؤمنين، عدم الخروج للجهاد، تبيتهم للمعصية، إشاعة الأخبار بدون تثبت .

وكل هذا من الإ فساد وتضيع الحقوق..

- تأمل أيضاً الرحمة المثبوتة في آيات سورة النساء والتي ماهي إلا رحمة بهؤلاء الضعفة .

- الوصية بالأولاد «يُوصِيكُمُ اللّٰهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» لتعلم أن الله أرحم بك من والديك .

- الإخبار بضعف الإنسان «وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا» .

- الأمر الصريح بعدم إهلاك النفس وقتلها «وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ..»

- تشريع التييم ، كفارة القتل الخطأ ، صلاة الخوف ، قصر الصلاة .

- التكفير الحاصل بمجرد اجتناب الكبائر . . أن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ..

- تأمل كلمة يريد يريد يريد ..والتي تكررت أربع مرات ولها وقعها في النفس...!

فيامن تقرأ سورة النساء انظر ماذا يريد الله منك؟

قف عندها تأملها لا تتجاوزها.. يقول قتادة : أريدوا ما أراده الله لكم: يريد الله أن يتوب عليكم، يريد الله أن يخفف عنكم، يريد الله ليبين لكم ... قف لتعلم أيُ رب رحيم كريم هو ربنا .


لتحفيظ القرآن الكريم

ولاتجعل العبادة إصراً عليك طالما أن ربك يريد بك اليسر ولا يريد بك العسر ، ويريد أن يخفف عليك ..

فقط ابذل ما في وسعك ولو كان قليلاً...

لا تكلف نفسك مالا تطيق، لا تحبطها لدرجة اليأس، وإنما كن وسطاً وقدها بسياسة ورحمة ويسر.

ثم تأمل هذه الرحمة التي تستوقف قلبك قبل سمعك ..

حين يقول ربنا في هذه السورة «وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ»...

يقول سفيان بن عيينة : «لم يأمر بالمسألة إلا ليعطي»

اللهم إنا نسألك من فضلك .. اللهم إنا نسألك من فضلك .. اللهم إنا نسألك من فضلك .



لتحفيظ القرآن الكريم



سورة المائــدة

ـ هي أجمع سورة في القرآن الكريم لفروع الشريعة من التحليل والتحريم ..
ذكرت تحليل الأنعام ، ذكرت المحرمات من الأطعمة ، أحكام الصيد والهدي والذبائح ، أحكام طعام أهل الكتاب والنكاح من نسائهم ، أحكام الوصية ، وحد الحرابة والسرقة وكفارة اليمين.
وكلها من الأوامر والعقود التي أخذها الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم. ..
ـ فالسورة برمتها تتحدث عن العقود .
والعقود: هي كل ما أمر الله به سواء بين العبد وربه وهي العبادات ، أو بين العبد وبين الناس وهي المعاملات.

ـ سبب نزولها: أن المشركين كانوا يحجون البيت ويهدون الهدايا ، ويعظمون الشعائر ، وينحرون ، فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فنزلت «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ»

ـ سميت بالمائدة: لورود ذكر المائدة فيها ، حيث طلب الحواريون من عيسى عليه السلام آية تدل على صدق نبوته وتكون لهم عيداً ، وقصتها أعجب ما ذكر فيها ، لاشتمالها على آيات كثيرة .



لتحفيظ القرآن الكريم

وهي أيضاً تشير على عهد أخذه عيسى عليه السلام على الحوارين جاء فيها.

ـ ذكر اليهود ونقضهم للعهد وعقوبة الله لهم «قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ * أَرْبَعِينَ سَنَةً * يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ * فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»

ـ النصارى ونقضهم للعهد وعقوبتهم «وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ * ..»

ـ قصة آدم وكيف أن قابيل نقض العهد المعروف في شريعة آدم عليه السلام بأن يتزوج الذكر من هذا البطن بالأنثى من البطن الثاني..

ـ ذكر فيها قصة العرنيين ونقضهم لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم الراعي ..

ـ ثم عادت السورة تتحدث عن اليهود بإسهاب وتفصيل وهم قوم غدر لا يوفون بعهودهم .

ـ وقبل أن تغلق آخر صفحة في هذه السورة وتنتهي منها لاتنسى أن تداوي قلبك بمواطن التوبة فيها ، التي جاءت بعد الذنوب والكبائر كما في الآيات (٣٣-٣٤) و(٣٨-٤٠) وهل منا من هو خالص من الذنوب ؟؟؟

ـ ثم إياك أن تغادرها ولم ترتوي من معين هذا الطمع (وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ).

يارب طمعتنا فطمعنا ورغبتنا فرغبنا .. يارب



لتحفيظ القرآن الكريم



سورة الأنعام

ـ نحن أمام سورة مهيبة عظيمة ، نزلت جملة واحدة على غير المعهود في السور الطويلة، شيع نزولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح... قال عنها عمر رضي الله عنه : أنها من نواجب القرآن.

والنواجب : هي العتاق المتقدمة النزول.

نزلت ليلاً ، وهذا دليل على غاية البركة لأنه وقت الأنس بنزول الرب إلى السماء الدنيا ...

ـ هي أجمع سور القرآن لأحوال العرب في الجاهلية ، تدل بشكل واضح ومفصل على سفاهات عقولهم وأحوالهم ، ومعتقداتهم الفاسدة من تحليل وتحريم للأنعام وفق أهوائهم ..

ـ سميت بسورة الأنعام لورود ذكر الأنعام فيها « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ..» ولأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين فيما كانوا يتقربون به من الأنعام لأوثانهم موجودة فيها .

ـ السورة تعتبر أصل في محاجة المشركين ، وهي مليئة بالحجج ، فالله سبحانه وتعالى يحتج على ألوهيته، ويحتج على ربوبيته ، وأنه الخالق ... أيها الناس انظروا كيف خلقت ؟ كيف رزقت ؟ وكيف أنشأت ؟

« إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ * ذَٰلِكُمُ اللَّهُ * فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ»

ـ تأمل في ختام آياتها تجد هذه الألفاظ .. يفقهون ، يعقلون ، يتفكرون ، فأنى يؤفكون ، لأنها سورة تقيم الحجج.



لتحفيظ القرآن الكريم

ـ أيضاً جاء فيها وصف القرآن بأنه (بصائر): كله آيات ودلائل وبراهين واضحة وظاهرة،فمن أبصرها واستجاب فخيره لنفسه وبره لنفسه ، وإيمانه لنفسه ومن عمي فعلى نفسه فالله لا ينتفع بإيمان المؤمنين ولا تضره معصية العاصين .

ـ ذكر فيها محاجة إبراهيم عليه السلام لقومه وقد كان عليه السلام إماماً في الاحتجاج والمجادلة عن دينه، وعن توحيد الألوهية وتقرير الناس .

ـ «وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» أي نحول بينهم وبين الانتفاع بآيات الله ، نحول بينهم وبين الإيمان عقوبة من الله لهم، نتركهم في تمردهم على الحق و إعراضهم عنه حيارى تائهين لا يهتدون سبيلاً...

والإنسان الذي يعيش في حيرة كم تنزعج نفسه وتغتم؟ إنها العقوبة الدنيوية المعجلة.

وتأمل هذا الحرج وهذا الضيق كيف جاء وصفه في السورة «وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ»

سأل عمر أعرابياً : ما الحرجة ؟ قال : الشجرة تكون بين الأشجار التي لا نصل إليها راعية لا وحشية ولاشيء..

فقال عمر : كذلك قلب المنافق لا يصل إليه من الخير ... نعوذ بالله من الخذلان ..

ـ وكما قال ابن عباس من أراد أن يعرف ضلال العرب فليقرأ الآيات من بعد الثلاثين والمائة من سورة الأنعام ..


لتحفيظ القرآن الكريم



سورة الأعراف

ـ من أطول السور المكية وهي تحكي قصة الصراع الطويل بين الحق والباطل ومتى بدأ هذا الصراع وكيف استمر ..

ـ سميت بالأعراف : لورود ذكر اسم الأعراف فيها وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلهما ، روي ابن جرير عن حذيفة رضي الله عنه أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال : « هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عند دخول الجنة وتخلفت بهم حسناتهم عن دخول النار فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله فيهم»

ـ السورة لفتت الأنظار إلى نعمة الله على الإنسانية جميعاً بأن خلقهم من أب واحد وهو آدم عليه السلام، وتكريم الله له بأمره للملائكة أن يسجدوا له .

ـ حذرت من كيد الشيطان العدو المتربص الذي قعد لابن آدم بأطرقه، ليصد الناس عن الهُدى ويبعُدهم عن ربهم ..

ـ تعرضت السورة للتفصيل في قصص الأنبياء ودعوتهم لأقوامهم والصراع الذي حصل بينهم ، ثم ذكرت العاقبة والمآل الذي صاروا إليه في نهاية الصراع ..

ـ ومن المعلوم أن الله عز وجل لم يورد هذه القصص في القرآن لمجرد التسلية أو السرد التاريخي ، وإنما هي دروس حيه ، تخاطبه وتصل لقلبه ، وكأنها تتنزل عليه الآن ، يجد فيها الموعظة والهداية والعبرة والشفاء والنور ، ينصلح بها قلبه ، ويزيد إيمانه ، بل يجد فيها علاجاً وحلا لكثير من مشاكله ، لأن فيها تربية وسنن ، وسنن الله لا تتبدل ولا تتغير ، وهذا هو المقصود الأكبر من القرآن تدبره وتفهمه فالقرآن إذا وقع في القلب نفع .



لتحفيظ القرآن الكريم





ـ إنها السورة التي إذا قرأتها شعرت بروح جديدة تسري في جسدك..!
ومع كل قراءة تتجدد هذه الروح ، إنها روح الإيمان الذي (يأرز إلى المدينة) ويجعلك وكأنك تمشي على أرضها !!
تلك الأرض التي مشى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،. تسلك تلك الأودية والفجاج والطرقات التي سلكها...
في هذه السورة أنت اقتربت من المدينة ... اقتربت من بدر .. وقليب بدر .. والعريش الذي صنعوه الصحابة لرسول الله في غزوة بدر ..اقتربت من الحباب بن المنذر .. وعمير بن الحمام .. والمقداد بن الأسود وسواد بن غزية والعباس .. وأبي دجانة وعكاشة بن محصن ....
اقتربت ودنوت حتى وكأنك تسمع كلمات سعد بن معاذ يتردد صداها في قلبك قبل سمعك: «يارسول الله، صِل حبال من شئت، واقطع حبال من شئت، سالم من شئت، وعادي من شئت، خذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت أحب إلينا مما تركت، يا رسول الله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ..سر بنا على بركة الله»
لا أعرف في أي قاموس من قواميس الحب تترجم هذه الكلمات..! إنه ذلك الحب الفريد الذي لم ولن يأتي مثله أبداً.
الحب الذي جعلهم يعاهدون رسول الله «لا نقيل ولا نستقيل» وكأن لسان حالهم يقول
وزنت الذي يبقى بالذي لا يبقى ...فلا والله ما اتزنا .



لتحفيظ القرآن الكريم

الحب الذي عوض الله به رسوله صلى الله عليه وسلم بعد أن هجره قومه وعشيرته وقرابته،فعوضه الله بقلوب أصحابه .. إنها سنة ماضية « من صبر على هجر قلوب كان أصلها أن تحبه فتح الله له قلوبا غيرها هي أحب له .

فيا قارئ سورة الأنفال قف وتأمل ولا تستعجل المرور دون أن ترتوي... ارتوي فالماء العذب والمعين الصافي فنفسك ظمئى

سورة الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ..

تتحدث عن : غزوة بدر وما جاء فيها .. وأحداثها .. ونتائجها

ـ غزوة تحمل في طياتها توحيد كبير ..احتفى الله بها فأنزل سورة عنها

ـ سماها يوم الفرقان .. فهي معركة رفع الله فيها شأن المسلمين على قلتهم وضعفهم ..

ـ غزوة نزل فيها جبريل عليه السلام على فرس شقراء معتجرا عمامة حمراء ومعه ألفًا من الملائكة ..

ـ غزوة قضى رسول الله ليلتها وقد طرح نفسه على عتبة العبودية .. وها هو علي رضي الله عنه يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة غزوة بدر فيقول : لقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله يصلي تحت شجرة يبكي حتى أصبح! لقد كان يستجلب النصر من السماء...!

ـ غزوة أظهر فيها الصحابة رضوان الله عليهم صدقهم في البيعة « رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ»

أأحدثك عن من فيهم ؟؟ أأحدثك عن عمير بن الحمام حين ألقى التمرات ؟

أو أحدثك عن حمزة وما أدراك مالحمزة..



لتحفيظ القرآن الكريم

أم عن ليث وأسد ضرغام لم يلتقط مبارزه أنفاسه أمامه إلا وكان قد أجهزَ عليه..
إنه عليٌ بن أبي طالب رضي الله عنه.
أحدثك عن معاذ بن عمرو بن الجموح.. الشاب الصغير الذي انقطعت يده في المعركة وتدلت ولا يحملها إلا مجرد جلده ، وها هو يقول : «فقاتلت بها عامة نهاري» .. يقاتل بيد والأخرى متدلية يجرها ..!!يقول «فلما آذتني عن القتال جعلتها تحت قدمي وقطعتها» ..!

هم الرجال وعيبٌ أن يقال .. لمن على غير شاكلتهم رجالٌ

ـ وأنت تتقلب في طيات غزوة بدر .. وبين أهلها .. ترى أنك أمام قوم قلوبهم ليست بين أضلعهم لا والله .. بل هي هناك تطوف حول العرش .!!
جسمي معي غيرَ أن الروحَ عندكَم ....
ـ غزوةٌ تعطيٌك ما هو طراز أهل بدر الذين نصرهم الله وماهي صفاتهم .. لعلك ترتشف شيئاً من معينهم أو تتصف بشيء من صفاتهم .

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ....إن التشبه بالكرام فلاح

فإياك أن تقرأها بدون قلب ..



لتحفيظ القرآن الكريم



سورة التوبة

بالرغم من أن هذه السورة تصنف من السور القوية في موضوعاتها، ففيها براءة وتهديد وقتال وسيف،وعهود ومواثيق،وهتك وفضح للمنافقين وتعرية لمؤامراتهم ودسائسهم .. ومع ذلك فهي تحرك القلب كثيرًا...!

بدءً من اسمها (التوبة)..

والتوبة لفظ قريب للنفس محبب لها، له وقعه وجرسه وأثره.

وأكثر من يشعر بهذا المعنى هو ذلك التائب الذي كان ميتا فأحياه الله بالتوبة، وكان غريقا فأنقذه الله بالتوبة، وكان بعيدًا فقربه الله بالتوبة...

فبدأ يتذوق طعمها، وألطافها، وأرزاقها، ومنحها، وعرف أن التوبة ماهي إلا توفيق وفتح من الله، ماهي إلا رزق من عند الله، ونور يقذفه الله في القلب..

ولولا أن الله أذن له بالتوبة وشرح صدره لها وحرك قلبه لها لما تاب..! ولظل في غمرته وغفلته...

فعلم عظيم نعمة الله عليه أن أيقظه من غفلة كان قد غرق فيها سنين من عمره.



لتحفيظ القرآن الكريم

هذه السورة تحدثك عن غزوتين من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم (حنين وتبوك)
وهذا يعني أنك ستقترب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا، ومن المعلوم أن كل من اقترب منه أنس به،
ولن يشعر بهذا الأنس إلا محب صادق..
كلما تنقل بين الآيات وجمع مع الآيات قراءة في السير وعرف أحداث الغزوة وما دار فيها، سيشعر وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصبح حيًا في قلبه،وكأن روحه وفؤاده وسمعه وبصره قد امتلأ برسول الله، وأن بشاشة الإيمان قد خالطت دمه وقلبه وذاق طعم الإيمان.
ستقترب من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل ستقترب من صحابة كثير منا لايعرفهم ولم يسمع عنهم،
النعمان بن مقرن، ذو البجادين، علبة بن زيد، أبوعقيل الأنصاري، أبو لبابة...رضي الله عنهم أجمعين.
وهناك أناس مجرد النظر إليهم أو الحديث عنهم يقوي عزمك ويعلي همتك ويزيد نشاطك وهكذا هم صحابة رسول الله إذا التففت حولهم واقتربت منهم رضي الله عنهم.
أيضا في هذه السورة وفي كل السور التي تعرض الغزوات ستشعر أنك اقتربت من مدينة رسول الله، وكأنك تستنشق عبق المدينة، وأريج المدينة، وطيب المدينة، وسكينة المدينة، وكأنك أحد ساكنيها..!
سترى في هذه السورة أمرا عجبا من جبر الله لقلوب عباده..
سترى كيف جَبَرَ الله قلب «كعب بن مالك» و»صاحبيه» وكيف جبر الله قلوب البكائين،وكيف جبر الله قلب أبي لبابة، ومازال الله يجبر قلوب عباده وهو الجبار الرحيم سبحانه وبحمده.



لتحفيظ القرآن الكريم

فيها أعظم صفقة تمت على وجه الأرض..

لايوجد صفقة أشرف ولا أجل منها،إنها بين الله وبين المؤمنين

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)

البائع: هو أنت

والمشتري: في هذا العقد لاينكث العهد أبدا...إنه الله جل جلاله

والسلعة: هي نفسك ومالك ، وبدأ بالنفس لأنها الأنفس والأثمن والأغلى فليس بعد الجود بالنفس شيء

والثمن: إنه الجنة.. وماأعظمه من ثمن.

يقول قتادة معلقا على هذه الآية : ثامنهم الله فأغلى لهم الثمن.

هذه الآية: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ)

توصل لك قانونا مهمًا تقوم كل الحياة ..عليه إنه (قانون المعاوضة)

إذا أردت أن تأخذ لابد أن تعطي .. وإذا أردت أن تربح فلابد أن تدفع..

(الغُنم بالغُرم) إذا غنمت لربك فسوف تغنم...

ويامن عنده استعداد أن يغرم فدونك الصفات والأعمال والجسور التي توصلك...

(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

إنها سورة التوبة، سورة تأخذك كلك، تأخذ بقلبك لتنقلك إلى عالم سماوي يختلف عن عالم الأرض...!



لتحفيظ القرآن الكريم